التنشئة الاجتماعية من خلال نشاط اللعب التربوي في مرحلة ما قبل المدرسة في الجزائر

3

ملخص البحث:
جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتزيل الغبار عن بعض المفاهيم الخاطئة حول النشاط اللعب، والتي كانت ترى فيه أنه مضيعة للوقت واعتباره شيئا عديم المنفعة ليس له أي غاية مرتقبة، لكن من خلال هذا البحث تبين أن هذه الأفكار خاطئة ليس لها أساس من الصحة، فمن خلال النتائج المتوصل إليها تبين أن اللعب خاصة إذا كان موجها من طرف المربيين في مدراس وضعت أساسا لاستقبال أطفال ما قبل المدرسة كرياض الأطفال باعتبار هذه الأخيرة أفضل مكان يلاءم نمو الطفل في كل الميادين وأحسن مكان من حيث توفير مستلزمات اللعب والألعاب التربوية يسمح بنمو مؤهلات وقدرات الطفل البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية.الروضة أو في المنزل عامل من بين العوامل الهامة المؤثرة على التوافق النفسي والاجتماعي، وباعتبار مرحلة الروضة القاعدة الأساسية للتربية والذي يبقى تأثيرها على باقي المراحل المختلفة لأن هذه المرحلة مهمة في حياة الإنسان.تجدر الإشارة إليه أن النتائج التي وصلنا إليها في هذا البحث تبقى نسبية كونها لم تأخذ كل المتغيرات أو باقي العوامل الأخرى التي تلعب دورا كبيرا في التنشئة الاجتماعية.
الكلمات الدالة: التنشئة الاجتماعية – النشاط اللعب– الطفل مرحلة ما قبل المدرسة–الروضة

مقدمـــــة:
التنشئة الاجتماعية تمتد في عمليات تعلم في مراحل حياة الفرد المختلفة إلا أن مرحلة الطفولة تعد أكثر مراحل حساسية و تأثر بها.
بحيث أن التربية تعني إيقاظ قوى الطفل و استعداداته الكامنة في نفسه وترقيتها شيئا فشيئا حتى تبلغ أقصى ما يمكن أن يصل إليه متزنا و ذلك لا يتحقق إلا بالنشاط الذاتي للطفل و بالعمل المنتظم فالتربية تحوط الطفل بالمؤثرات التي تثير قواه و ستدعي فيها ذلك النشاط.
وإذا كان الكثير من النشاط الطفل الشخصي يتجلى في صورة لعب وتجريب وترويح ومسرح، فإن ألعابه و أعماله المتنوعة تكشف عن طاقته التلقائية واهتمامه، وهذه تؤثر وتتأثر بحالته الصحية والمزاجية.
ولطفل مرحلة ما قبل المدرسة مطالب جدية مقارنة بمطالب نمو الرضيع ، وهي في نفس الوقت مغايرة لنمو مطالب مرحلة المدرسة الابتدائية ، فهو بحاجة إلى حرية و التعلم عن طريق اللعب والنشاط ، فاللعب وسيلة فذة للتنمية الشاملة لطفل الروضة وليست الدروس التي تلقى على غرار ما يحدث في المدرسة.
فالمجتمع يحيط بالطفل منذ ولادته ،بل إنه قبل الولادة ذاتها يكون في انتظاره يتلقه بالحب و الرعاية ، إلا أنه لا يلبث أن يضع له القواعد و التنبيهات التي تؤدي به إلى التوافق الاجتماعي . و لا تكاد مدارك الطفل تعي ما يلقى إليها من توجيهات و إرشادات أو يكاد عقله يربط السلوك و الجزاء المقترن به من عقاب أو ثواب حتى يعمل المجتمع على تلقينه عادات السلوك و الاكتساب التي ستكون طبيعة الثانية أي طبيعة الاجتماعية التي تكمل الطبيعة الفردية (الجسمية و النفسية).
وهناك اتفاق بين المهتمين بالتربية و علم النفس و التربية البدنية على ان اللعب وسيلة تربوية هامة و كمدخل لتحقيق النمو المتكامل للطفل.
نحن في دراستنا هذه المتواضعة نحاول أن نبرز قيمة نشاط اللعب و علاقة بتنشئة الاجتماعية، خاصة إذا كان هذا اللعب موجها تحت إشراف وإرشاد مربين هيئوا خصيصا لهذه العملية التربوية المهمة في مؤسسات أعدت خصيصا لاستقبال أطفال ما قبل المدرسة، ليتم إعدادهم إعدادا سليما للدخول إلى المدرسة الابتدائية، وتتمثل هذه المراكز في دور الحضانة ومدارس رياض الأطفال، وهذا هو موضوع بحثنا بحيث أن هذه المؤسسات تعمل على غرس البذور الأولى لشخصية الطفل لما سيكون عليه في المستقبل، وهذا عن طريق النشاطات التربوية المختلفة التي تكون تحت إشراف المربيين، خاصة نشاطات اللعب والألعاب التربوية التي ترمي إلىإكساب الطفل معارف ومفاهيم ومبادئ أولية تعمل على تهيئته للدخول المدرسي،والتي تؤثر بطريقة مباشرة على تحصيله الدراسي في شتى المعارف.
ومحاولة منا لمعرفة إلى أي مدى يحقق الطفل توافقا نفسيا واجتماعيا بحكم ما يفرضه عليه الواقع الجديد من التعايش معه، وفهمه والتعامل في أعلى درجات التسوية الذهنية المتناغمة في الذات مع العالم الخارجي, ويشير(عباس محمود عوض) أن الشخص حسن التوافق هو الذي يستطيع أن يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة، تحقق له إشباع حاجاته ولا تعيق قدراته على الإبداع.الذي بحثنا فيه يتعلق بالتنشئة الاجتماعية من خلال نشاط اللعب التربوي في مرحلة ماقبل المدرسة في الجزائر دراسة وصفية متمحورة حول البعد النفسي و الاجتماعي , وركزنا في هذا البحث على فئتين من الأطفال فئة التحقت بالروضة ومارست اللعب التربوي وفئة لم تلتحق بالروضة ودخلت المدرسة الابتدائية مباشرة, وسنحاول دراسة هاتين الفئتين من حيث إمكانية توافقهم نفسيا واجتماعيا، أي مدى الفرق الموجود في هذه التوافق بين من التحقوا بالروضة والذين لم يلتحقوا.
ولذلك أخذنا عينة لتوضيح الأثر الذي يتركه اللعب على التوافق النفسي والاجتماعي في الروضة، وهذه نظرا لما تحتويه من وسائل وبرامج ونشاطات متنوعة، ومختلفة الوسائل التربوية، والنفسية والاجتماعية المركزة حول نشاط اللعب، والتي تعمل على تكوين الطفل تكوينا متكاملا، وفي إطار بحث علمي يقوم بدراسة دور التربية عن طريق اللعب في الروضة وأثره على التوافق النفسي والاجتماعي لأطفال الروضة.

ولأجل توضيح ذلك قمنا بإجراء بحث ميداني بثلاث مدارس ابتدائية، وأخذنا كعينة للبحث تلاميذ السنة الأولى أساسي, وذلك لأنهم انتقلوا حديثا من الروضة إلى المدرسة, وبالتالي تسهل عملية معرفة التوافق النفسي والاجتماعي لديهم،ومعرفة تأثير اللعب في الروضة على توافقهم.
وقد اخترنا فئتان، الفئة الأولى جاءت من الروضة إلى المدرسة والفئة الثانية التحقت مباشرة بالمدرسة دون الدخول إلى الروضة، وذلك لمعرفة الفروق بينهما.

2- الإشكالية :

طالما مرحلة الطفولة الثانية تشكل المنطلق الحيوي و الحاسم في تشكيل شخصية الطفل في المستقبل و ذلك لكون جل الأبحاث المفكرين السيكولوجيين تتفق على المبدأ المبني على الملاحظة العلمية لمظاهر النمو الطفل و مطالبه من حيث بروز بشكل جلي ذلك التمركز حول الذات و حبها بشكل يخرج عن ما هو مقبول في نظر الراشد و كل استجابة سلبية من طرف هذا الأخير.
إزاء هذه الفئة من العمر باعتبارها كانت تتصف في المرحلة الأولى من الطفولة بالنضج الذي يتجاوز الحدود التفكير الحسي و الحركي بالمعنى آخر هناك غياب النضج العصبي من حيث الوعي الوجود الذات المستقلة و المتحررة عن ما يحيط بها. و لاسيما أفراد المجتمع و بمجرد أن يحصل النضج العصبي من حيث الوعي بالذات و مدى استقلاليتها يظهر نوع من عنان و تعنت و رفض الآخر. ليس بسبب كرهه و خاصة أقران الطفل الذين هم في نفس السن و بالتالي فإن التفاعل أو تعاون مع الطفل من خلال علاقة التربوية أو تعليمية التي ترمي إلى تحقيق تلك التنشئة التي تستهدف ناحية الاجتماعية.
كما تعد فترة الطفولة المبكرة أساسية في حياة الطفل ليس لكونها بداية سلسلة طويلة من التغيرات، ولكنهاأكثر مراحل نمو الإنسان أهمية وتأثيرا فيما يليها من مراحل, فقد ثبت علميا حسب "زناد يوسف الخطيب": " أن سنوات هذه المرحلة تشكل مرحلة جوهرية وتأسيسية تبنى عليها مراحل النمو التي تليها، وأن الاستثارة الاجتماعية والحسية والحركية والإدراكية والعقلية واللغوية السليمة في هذه المرحلة لها آثار إيجابية على تكوين شخصية الطفل، واستمرار النمو السوي في حياته المستقبلية، سواء في سنوات تعلمه المختلفة أو في مواجهة شؤون الحياة فيما بعد".
ومن هنا ندرك الأهمية البالغة والعناية اللازمة التي يجب علينا كمربيين ومرشدين أننوليها للأطفال في هذه المرحلة، ولقد اتسعت في هذا القرن الدراسات التي تدور حول هذه المرحلة, وهذا يعني أن التربية تتشكل وفقا لحاجات الطفل، ولذلك من الضروري جدا دراسة الطفل، وفهمه فهما حقيقيا, فالحاجة لفهم الطفل وطبيعته هي التي دفعت الحركة العلمية الحديثة لدراسة الطفل بدنيا ونفسيا وعقليا واجتماعيا.
والطفولة كما يسميها البعض هي مرحلة اللعب, ونظرًا لاعتبار اللعب في هذه المرحلة على أنه أفضل وسيلة تساعد الطفل على اكتشاف المحيط, واكتساب الخبرات وإثارة فعاليته الذهنية والحركية والاجتماعية,وعن طريقه يمكن إفساح المجال للتعبير عما يحول في نفسه، واكتساب مهارات تؤهله للحياة العملية في المستقبل, إذا فاللعب أمر طبيعي للطفل ولازم للنمو كالتنفس، وعامل من عوامل التربية, وفي هذا الصدد
يقول عبد العزيز القوصي" في مقدمته "واللعب في نظري مفتاح الاستمتاع ومفتاح التربية بل هو مفتاح الحياة "
ويشيرعباس محمود عوض " أن الشخص حسن التوافق هو الذي يستطيع أن يقابل العقبات والصراعات بطريقة بناءة، تحقق له إشباع حاجاته ولا تعيق قدراته على الإبداع."
بيد أن غياب التوافق النفسي المبني على مدى الاستجابة لطبيعة النضج العقلي قد يؤدي بشكل حتمي إلى الإساءة لعملية التنشئة الاجتماعية نتيجة مظاهر الإحباط و العقد النفسية الممكن ارتكابها من طرف الراشدين الذي يجهل مطالب النمو و مدى أهمية الاطلاع على ما يميز المرحلة العمرية من استجابات سلوكية طبيعية يمكن اعتبارها بمثابة عوامل غير قابلة لتغيير بإرادة الراشد المثالي الذي لا يخاطب الطفل وفق المنطق الذي يسود نموه النفسي و العقلي و مدى انعكاسه على نمو الاجتماعي . على هذا المنوال نرى بأن النشاط اللعب التلقائي و العفوي أو بالأحرى الحر و الممتع يشكل في نظر الباحثين المربين أحسن وسيلة لتهذيب سلوك الطفل و التنمية الشخصية تربويا و تعليميا بشكل سوي و سليم و فق ما يحقق في سن الرشد ذلك الموطن الصالح لنفسه و لمجتمعه معا.
ومبررات ذلك تكمن في كون نشاط اللعب يساعد على كشف على أعماق شخصية الطفل من حيث شكل ما يختلج في وجدانيه أو جوانبه الانفعالية و هذا من خلال مدى ثراء نشاط اللعب التربوي من حيث تنوع و تعدد المنبهات و الاستجابات السلوكية التي نلتمسها في الحركة سواء كانت لفظية أو غير لفظية من جهة أو شعورية أو لا شعورية من جهة أخرى، بمعنى آخر يمكن وقوف عليها في ذلك التفاعل الاجتماعي التربوي المبني على أساس الاتصال غير اللفظي أو للغة الجسد العاطفية التي تستدعي بضرورة الاطلاع على ميدان التحليل النفسي التربوي و تقنيات الاختبارات النفسية الإسقاطية.
هل يساهم النشاط اللعب في التنشئة الاجتماعية؟
وهل ممارسة النشاط اللعب ينمي المهارات المعرفية لطفل مرحلة ما قبل المدرسة؟

3- الدراسات السابقة و المشابهة:

اهتم العلماء كثيراً فيبيان آثار اللعب في حياة الأطفال فهذا عالم النفس الألماني (كارل بيولر) يؤكدأهمية اللعب في النمو العقلي للطفل وهذا العالمالروسي (ماكارينكو) يؤكد التأثيرالبالغ للعب في تكوين شخصية الطفل ومن المؤكد أن للعب فوائده من نواح عديدة الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية والتربوية .
وهناك أيضا الدراسة التي قامت بها نادية حسن هاشم (1992) بجامعة الإسكندرية و قد تناولت فيها تأثير برنامج مقترح للطلاقة الحركية على النمو الحركي و الإدراك الحسي حركي للأطفال ما قبل الدراسة.
وأسفرت نتائج البحث على تحسن مستوى النمو الحركي و الإدراك الحسي حركي للأطفال الذي عليهم برنامج الطلاقة الحركية.

4- أهمية البحث و أهدافه:
دراستنا هذه تلقي الضوء على أهمية رياض الأطفال وضرورتها في المجتمع وننبه إلى فعاليتها في بعض المشكلات التي تواجه المجتمع.
فمن أهم العوامل التي تؤدي إلى تخلف الأطفال في السنوات الأولى من دراستهم تأتي أهمية الاهتمام بتنمية هذا الاستعداد في مرحلة ما قبل المدرسة.
وبإعداد الطفل جسميا وعقليا واجتماعيا من خلال البرامج التي تهيئها له مدارس رياض الأطفال في هذه المرحلة. كذلك معرفة مدى موافقة التعليم في رياض الأطفال لخصائص الطفل في هذه المرحلة.

5- فرضيات البحث:
_الفرضية الأساسية:
ممارسة النشاط اللعب يؤثر بشكل ايجابي في تنشئة الاجتماعية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بعمر 4 و 5سنوات.
_الفرضيات الثانوية
ممارسة النشاط اللعب أحسن وسيلة لتهذيب سلوك الطفل و التنمية الشخصية تربويا و تعليميا بشكل سوي و سليم.
ممارسة النشاط اللعب يساهم في التحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي للأطفال ما قبل المدرسة .

6- المنهجية المتبعة في البحث
6-1- المنهج :
المنهج العلمي الذي اعتمدناه في دراستنا هو المنهج الوصفي المقارن لكونه يتماشى و طبيعة موضوع بحثنا, فموضوع دراستنا تسيطرعليه الأحداث التربوية والتعليمية التي تستدعي تسليط الضوء على الحقائق المجردة، والملموسة المتمثلة في المواقف التربوية وكل ما يتعلق بأطفال الروضة .
ومنهج البحث الوصفي في مجال التربية والتعليم يعرف بأنه كل استقصاء وينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الحاضر يقصد تشخيصها أو كشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية الأخرى، أي البحث عن أوصاف دقيقة للأنشطة والأشياء، والعمليات والأشخاص.
كما يعتبر طريقة من الطرق التحليل والتفسير بشكل علمي منتظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوظيفة اجتماعية أو مشكلة اجتماعية.
من هنا نجد أن البحث مبني وفق منهجية علمية,تبدأ بتحديد مشكلة البحث ثم الفرضيات كمبدأ مؤقت للمشكلة، ثم المسلمات التي يبني عليها الباحث دراسته واختبار الأدوات التي يستخدمها في جمع البيانات كالاستبيان أو المقابلة أو الاختبار أو الملاحظة ذلك وفقا لطبيعة مشكلة البحث ثم يقوم الباحث بتقنين البيانات والمعلومات بصفة منتظمة، ودقيقة ثم عرض النتائج، وتصنيفها، وأخيرا تحليل النتائج و تفسيرها،واستخلاص العمليات واستنتاجها ثم تطبيق المنهج المذكور على شكل استبيان موجه إلى المربيات واختبار الشخصية للأطفال بتطبيق اختبار الدكتور "عطية محمود هنا "والذي يبين شخصية الطفل من حيث التوافق النفسي والاجتماعي لمعرفة مدى التوافق مع المشكلات للظروف التي يوجهها إلى أي مدى ينمو الطفل نموا سويا من الناحية الشخصية والاجتماعية.

6-2 التقنيات البحث ووسائله:
تهدف البحوث الاستطلاعية إلى بلورة الفروض وهي أول خطوة في سلسلة البحثالاجتماعي والتربوي وذلك لتحديد متغيرات البحث والتأكيد المبدئي من وضع فرضيات البحث وذلك بالحصول على معلومات تفيدنا في انطلاق أبحاثنا الميدانية بالتعرف على مكان البحث وانتقاء عينة البحث وضبط متغيراتها كالعدد والسن والجنس في الروضة•
فكانت أول خطوة قمنا بها التي سبقت الدراسة الميدانية دراسة استطلاعية كان الهدف منها التأكيد من توفر أفراد العينة، وذلك بزيارة للعديد من الروضات في مدينة الجزائر ومقابلات مع مسئولين عن الرياض، وكذلك لمعرفة الأثر الذي يتركه اللعب في الروضة على الأطفال، والهدف الأساسي هو الاحتكاك أكثر بالأطفال أو بمجال البحث.
لقد استعملنا في بحثنا هذا أداتين من الأدوات العلمية هي الاستبيان وإختبار قياس الشخصية للأطفال (التوافق النفسي والاجتماعي لدكتور محمود عطية محمود هنا)

6-3 المعالجة الاحصائية:
الغرض من الدراسة الميدانية هو محاولة الإجابة على التساؤلات التي طرحت في الإشكالية بالإضافة إلى اختبار الفرضيات التي وضعناها سابقا وقصد تحقيق هذا الغرض استعملنا الوسائل الإحصائية لجمع المعلومات.

التحليل والاستنتاج:
لقد حصل كل الأطفال تقريبا على درجات جيدة في التوافق النفسي، وهذا يدل على:
نبدأ بالبند (أ): وهو الخاص باعتماد الطفل على نفسه فقد حصل كل الأطفال على درجة جيدة أي أن لديهم ميل إلى القيام بما يروه من عمل دون أن يطلب منهم القيام به، ودون الاستعانة بغيرهم، وكذلك قدرتهم على توجيه سلوكهم، وهم يعتمدون على أنفسهم ويكونون عادة قادرين على تحمل المسؤولية.
ثم البند (ب): والخاص بإحساس الطفل بقيمته وقد تحصلوا على درجة جيدة وتدل على أنهم يشعرون بتقدير الآخرين لهم، ويحسون بحبهم، وهم يقدرون ذاتهم ويعلمون أنهم قادرون كسائر الأطفال على النجاح وتحقيق أحلامهم.
وننتقل إلى البند (ج): الخاص بشعور الطفل بحريته حيث حصلوا على درجة جيدة، أي يشعرون بأنهم قادرون على توجيه سلوكهم، وبأن لهم الحرية في أن يقوموا بتقرير سلوكهم وتوجيهه

وبعدها البند (د) المعبر عن شعور الطفل بالانتماء نجد أن كل المفحوصين حصلوا على درجة جيدة، فهم لا يشعرون أنهم مهمشين ومفصولين عن الجماعة فهم مندمجين مع جماعة الأهل والرفاق، وبالتالي فهم يعرفون بأن وليديهم يحبونهم وأنهم مرغوب بهم في أسرهم ووسط زملائهم في المدرسة.
وفي البند (ه) والمتعلق بناحية التحرر من الميول إلى الانفراد، وتحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة تدل على تحرر الطفل من الميل إلى الإنفراد أي أنه لا يحب الانطواء والانعزال، وهو لا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة والتمتع به بالنجاح التخيلي أو الوهمي.
البند (و) والخاص بخلو الأطفال من الأعراض العصبية أو أعراضها، كالتعب وصعوبات في النوم والخوف والبكاء الكثير.
الجدول رقم (24): عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق الاجتماعي.

المستوى	العدد	النسبة %
مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي	28	93.33
مستوى متوسط من التوافق الاجتماعي	02	06.67
مستوى ضعيف من التوافق الاجتماعي	00	00.00
المجموع	30	100

من خلال الجدول يتضح لنا أن توزيع عينة الدراسة من حيث مستوى التوافق الاجتماعي،حيث حصل 28 طفل على مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي أي ما يعادل نسبة 93.33%، فيما كأن عدد أطفال متوسطي التوافق الاجتماعي 02 بنسبة 06.67% فيما لم نسجل أي حالة لضعيفي التوافق الاجتماعي.

التحليل والاستنتاج:

بند(أ) الخاص باعتراف الأطفال بالمستويات الاجتماعية، وقد تحصل كل الأطفال على درجة جيدة ، إذا فهم يدركون حقوق الآخرين وموقفهم حيالهم وكذلك يدركون ضرورة إخضاع بعض رغباتهم لحاجات الجماعة.
البند (ب) الذي يخص اكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية فتحصلوا على درجة جيدة فهم يظهرون مودتهم نحو الآخرين بسهولة كما أنهم يبذلون من راحتهم ومن جهدهم وتفكيرهم للمساعدة، وهم يتصفون باللباقة في معاملتهم مع الآخرين وهم ليسوا أنانيون فهم يراعون الآخرين ويساعدونهم.
البند (ج) الخاص بتحرر الطفل من الميول المضاد للمجتمع، فقد تحصلوا على درجة جيدة فهم لا يميلون إلى التشاحن مع الآخرين أو العراك معهم أو عصيان الأوامر وهم كذلك لا يرضون رغباتهم على حساب الآخرين، كما أنهم عادلون في معاملاتهم مع الآخرين.
البند (د) والخاص بعلاقات الطفل بأسرته فحصلوا على درجة جيدة، أي لهم علاقات طيبة مع أسرهم ويشعرون بأن أسرهم يحبونهم ويقدرونهم ويعاملونهم معاملة حسنة، كما يشعرون بالأمن في كنف أسرهم، واحترام أفراد أسرهم لهم، وهذه العلاقات لا تتنافى مع ما للوالدين من سلطة عادلة على الطفل وتوجيههم لسلوكهم.
البند (ه) الخاص بعلاقات الطفل في المدرسة وقد حصلوا على درجة جيدة، أي أن لهم علاقات طيبة في المدرسة مع زملائهم ومدرسيهم ومعاملتهم لهم وطبيعة هذه المعاملة ومشاعرهم نحوهم من معاملة وعلاقة طيبة.
البند (و) والخاص بعلاقة الطفل في البيئة المحلية فقد حصلوا على درجة جيدة تدل على توافقهم مع بيئتهم المحددة التي يعيشون فيها، وهم يشعرون بالسعادة عندما يكونون مع جيرانهم، وهم يتعاملون معهم دون شعور سلبي.

خلاصة عامة:

أن جل الأطفال المستجوبين في المجموعة الأولى التي دخلت الروضة توافقهم النفسي والاجتماعي جيد، والنقاط التي تحصلوا عليها في التوافق العام بجمع نتائج بنود القسمين الأول والثاني جيدة.
– تحليل نتائج الاختبار بالنسبة للمجموعة الثانية التي لم تدخل الروضة:
الجدول(25): عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق النفسي

المستوى	العدد	النسبة %
مستوى مرتفع من التوافق النفسي	06	20.00
مستوى متوسط من التوافق النفسي	22	73.33
مستوى ضعيف من التوافق النفسي	02	06.67
المجموع	30	100

نلاحظ من خلال الجدول بأن نسبة الأطفال متوسطي التوافق النفسي كبيرة جدا والمقدرة بـــ: 73.33% مقارنة بنسبة الأطفال مرتفعي التوافق التي بلغت 20% في حين كانت نسبة الأطفال ضعيفي التوافق 6.67%، هذا ما يدل على أن معظم الأطفال توافقهم النفسي متوسط.

التحليل والاستنتاج:

لبند (ا): وهو الجانب الخاص باعتماد الطفل على نفسه، حيث حصل معظم الأطفال على درجة متوسطة، وهي تمثل ضعف قدراتهم على القيام بالأعمال التي تطلب منهم أو يحتاجونها بمفردهم، كما أن قدراتهم محدودة على تسيير وتنظيم سلوكا تهم وتوجيهها لوحدهم، فهم غير مسئولين وانفعالاتهم غير ثابتة
البند (ب): والخاص بإحساس الطفل بقيمته وقد تحصل فيه معظم الأطفال على درجة متوسطة، وتدل على أنهم ضعفاء في إحساسهم بقيمتهم فهم يرون أنفسهم بالمقارنة بأقرانهم أنهم اقل قدرة على فعل ما يقمون به من أعمال ونشاطات.
البند (ج): الخاص بشعور الطفل بحريته، وقد حصل جل الأطفال على درجة متوسطة وهي تبين على أن المستجوب لا يشعر بحريته وقدرته محدودة في توجيه سلوكه، ولا يحس أنه مقيد من طرف الأسرة وأعضاء المدرسة.

البند (د): المعبر عن شعور الطفل بالانتماء، حيث نجد أن معظم الأطفال حصلوا على درجة ضعيفة، فهم يشعرون بأنهم مهمشين ومفصولين عن الجماعة لكن هذا الشعور لا ينطبق تماما في البيت، بل أنه يشعر به في المدرسة ومع أصدقائه.
البند (ه): المتعلق بناحية التحرر من الميول إلى الإنفراد، فقد تحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة، فهم يشعرون بالتحرر من الميل إلى الإنفراد والعزلة، ولهم رغبة في الإنفراد فهم يكتفون بما يحققه عالمهم الذي يعزلون فيه أنفسهم من رغبات، وهم بذلك شديدي الحساسية بالمحيط الخارجي ويفضلون أن لا يختلطوا ويبقون لوحدهم.
البند (و): والخاص بخلو الطفل من الأعراض العصبية، فحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة، وهي تدل على أنهم متوسطون من الناحية العصبية ولديهم بعض الاضطرابات العصبية مثل أن يشعروا بالتعب والخوف.

الجدول(26): عرض نتائج الاختبار حسب مستوى التوافق الاجتماعي.

المستوى	العدد	النسبة %
مستوى مرتفع من التوافق الاجتماعي	05	16.67
مستوى متوسط من التوافق الاجتماعي	18	60
مستوى ضعيف من التوافق الاجتماعي	07	23.33
المجموع	30	100

يوضح الجدول أن 18 طفل بنسبة 60 توافقهم الاجتماعي متوسط، فيما كأن عدد الأطفال ضعيفي التوافق 07 بنسبة 23.33%، وبلغ عدد الأطفال مرتفعي التوافق 05 بنسبة 16.67% وبهذا فأن معظم الأطفال توافقهم الاجتماعي متوسط.

التحليل والاستنتاج:

البند (ا): يعبر هذا البند عن ناحية تخص اعتراف الطفل بالمستويات الاجتماعية، أي أن يدرك ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، فالطفل يعرف الصواب من الخطأ ويستقبل أحكام من الجماعة برضا، وتحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة.
البند (ب): وهو بند خاص باكتساب الطفل للمهارات الاجتماعية، وقد تحصل معظم الأطفال على درجة متوسطة وهي تدل على أن الأطفال متوسطون في مهاراتهم الاجتماعية، بحيث يكونوا صدقات ويساعدوا الآخرين.
البند (ج): وهو بند خاص بتحرر الطفل من الميول المضاد للمجتمع فقد تحصل معظم الأطفال على درجة ضعيفة، وهي تدل على أنهم يميلون إلى التشاحن مع الغير والعراك معهم وعصيان الأوامر، وتدمير ممتلكات الغير، لكنهم لا يرضون رغباتهم على حساب الغير.
البند (د): ويخص هذا البند علاقة الطفل بأسرته، وقد تحصل أغلبية الأطفال على درجة متوسطة وهو مايدل على أن الأطفال ليسوا على علاقة جد طيبة مع أسرهم رغم شعورهم بحب عائلاتهم لهم، غير أن هناك شعور ضئيل بالأمن والاحترام في كنفها.(هـ): يعبر عن علاقات الطفل في المدرسة، وقد تحصل جل الأطفال على درجة متوسطة، أي أن شعورهم اتجاه زملائهم متوسطة، ولديهم علاقات طيبة مع جميع أصدقائهم في المدرسة، فشعورهم اتجاههم متوسط ولديهم بعض الرغبة في بذل مجهود لتبقى العلاقة بينهم جيدة.
البند (و): والخاص بعلاقة الطفل بالبيئة المحلية، وقد تحصل الأطفال على درجة متوسطة تدل على توسطهم في التوافق مع البيئة المحدودة التي يعيشون فيها، وهو مايشعرهم بالسعادة عندما يكونون مع جيرانهم ويتعاملون معهم دون شعور سلبي.

خلاصة عامة:

إن الأطفال المستجوبين في هذه العينة الذين لم يدخلوا الروضة توافقهم النفسي والاجتماعي متوسط، فالنقاط التي تحصلوا عليها في التوافق العام بجمع نتائج بنود القسمين الأول والثاني متوسطة.
ولنتأكد أكثر من الفرق الموجود بين العينتين، نحسب الفرق بين المتوسطيين الحسابيين الخاصين بكل من المجموعة الأولى التي دخلت الروضة والثانية التي لم تدخل الروضة تم الاعتماد على حساب قيمة (ت) الموضحة في الجداول الآتية:

الجدول رقم:27

التوافق النفسي						
العينة	المتوسط الحسابي م	الانحراف المعياري ع	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العينة الأولى	42.5	3.25	8.67	2.00	58	0.05
العينة الثانية	33.2	4.77				

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى(مجموعة الأطفال الذين دخلوا الروضة) بلغ 42.5، وقيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية (مجموعة الأطفال الذين لم يدخلوا الروضة) بلغ 33.2، أما قيمة (ت) المحسوبة التي تقدر بـــ 8.67 وهي قيمة اكبر من القيمة المجدولة التي تقدر بـــ 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 58 وهذا يعني أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية من حيث التوافق النفسي بين المجموعتين وهو فرق ايجابي كبير.

الجدول رقم 28:

التوافق الاجتماعي						
العينة	المتوسط الحسابي م	الإنحراف المعياري ع	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العينة الأولى	42.1	3.40	9.91	2.00	58	0.05
العينة الثانية	29.5	5.94				

يتضح من الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى بلغ 42.1، وقيمة المتوسط للمجموعة الثانية بلغ 29.5، أما قيمة (ت) المحسوبة فتقدر بـــ 9.91، وهي قيمة اكبر من القيمة المجدولة والتي تقدر ب 2.00، عند مستوى دلالة 0.05، ودرجة حرية 58 وبالتالي هناك فرق في مستوى التوافق الاجتماعي بين العينتين، هذا ما يوضح أن هناك فرق إيجابي كبير.

الجدول رقم 29:

التوافق العام						
العينة	المتوسط الحسابي م	الإنحراف المعياري ع	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العينة الأولى	84.6	6.47	10.21	2.00	58	0.05
العينة الثانية	62.7	9.56				

يتضح من خلال الجدول أن المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى بلغ 84.6، وقيمة المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية بلغ 62.7، أما قيمة (ت) المحسوبة التي تقدر ب 10.21 وهي قيمة اكبر من القيمة المجدولة التي تقدر ب 2.00 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 58 وهذا مايدل على أن هناك فرق ايجابي كبير في مستوى التوافق العام (النفسي والاجتماعي) بين المجموعتين.

5- مناقشة نتائج الدراسة:

لقد قمنا بتحليل نتائج هذه الدراسة عن طريق عرض وتحليل لنتائج الاستبيان المقدم للمربيات، حيث قمنا بترجمة نتائج الاستبيان بالنسب المئوية المبينة في الجداول.

ودلت نتائج الاستبيان على أن من يشرف على الأطفال هم مربيات تلقوا تكوينا في الاختصاص، واختاروا مهنة التربية عن حب وقناعة، وهم واعيات بالمسؤولية التي على عاتقهم، وكان رد المربيات بأن البرنامج المطبق يتلاءم مع سن الأطفال، وأن أهم نشاط فيه هو اللعب التربوي لأنه أهم وسيلة تربوية تلاؤم سن الطفل في هذه المرحلة، حيث بينت المربيات أهمية الروضة وما تقدمه من خدمات للطفل ولأوليائه، وأنها مطلب ضروري يهم الطفل كثيرا، ودلت كذلك النتائج على أن المربيات يلعبن دورا هاما في تهيئة الطفل والعناية به، وكذا البرنامج المطبق لما يحمل في طياته من أنشطة متنوعة تتناسب ورغبات الأطفال.

ومن خلال عرضنا للجداول (21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29.) والتعامل معها على شكل مجموعتين كبيرتين، والتي من خلالها تبين الفرق بين مستويات التوافق النفسي والاجتماعي بين المجموعتين، فدرجات المجموعة الأولى التي تمثل الأطفال الذين التحقوا بالروضة كانت جيدة، أما بالنسبة للمجموعة الثانية التي تمثل الأطفال الذين التحقوا مباشرة بالمدرسة فكانت درجات توافقهم متوسطة.

وقابلنا درجات المجموعتين لنعقد مقارنة بينهما باستخدام الاختبار (ت) للدلالة الإحصائية لمعرفة الفرق بينهما، كمنا قمنا بإيجاد المتوسطات والانحرافات المعيارية لحساب قيمة (ت)، وفي الأخير حسبنا الدلالة الإحصائية لإيجاد الفرق بين النسب.

والنتائج التي توصلنا إليها تدل على أن قيمة (ت) المحسوبة اكبر من قيمة (ت) المجدولة الواقعة في المجال (– 2.00 ، + 2.00) وهذا معناه أن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين العينتين الأولى التي دخل أطفالها إلى الروضة والمجموعة الثانية التي لم يدخل أطفالها إلى الروضة.

وما يمكن استخلاصه من هذه العملية بعد تطبيقنا للاختبار(ت) لدلالته الإحصائية بالنسبة لأطفال العينة هو أن هناك فرقا ايجابيا في مستوى التوافق النفسي بين العينتين حيث كانت (ت) المحسوبة تساوي 8.67 بينما (ت) المجدولة هي 2.00 وهذا ما يدل على أن هناك فرق ايجابي كبير.

أما بالنسبة للتوافق الاجتماعي نجد أن هناك فرق وضحا بين أفراد العينتين حيث كانت (ت) المحسوبة تقدر ب 9.91 بينما (ت) المجدولة تساو ي 2.00، وفي التوافق العام كأن الفرق كبير بين العينتين حيث (ت) المحسوبة وجدنها 10.21 أما (ت) المجدولة ، 2.00 هذا ما يوضح أن هناك فرق ايجابي كبير.

ومن هنا يظهر بوضوح أثر اللعب التربوي في الروضة ومدى أهميته في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في مرحلة ماقبل المدرسة، حيث يتبين من خلال النتائج المتوصل إليها أن هذا التأثير كان ايجابيا بالنسبة للأطفال الذين التحقوا بالروضة على عكس أقرانهم الذين لم يلتحقوا بالروضة.

وبالتالي فأن الفرضية العامة التي ترى بأن للعب التربوي دور إيجابي في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في الروضة قد تحققت وبالتالي هناك تأكيد واثبات لصحة الفرضيات الجزئية الأخرى.

الاستنتاج:

من خلال دراستنا التي تناولت "التنشئة الاجتماعية من خلال نشاط اللعب التربوي في مرحلة ما قبل المدرسة في الجزائر " التي كانت دراسة وصفية متمحورة حول البعد النفسي الاجتماعي، و بعد تحديد الفرضية الأساسية التي افترضناها وهي:

ممارسة النشاط اللعب يؤثر بشكل ايجابي في تنشئة الاجتماعية للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بعمر 4 و 5 سنوات.

وكذا الفرضيات الجزئية المتمثلة في مايلي:

ممارسة النشاط اللعب أحسن وسيلة لتهذيب سلوك الطفل و التنمية الشخصية تربويا و تعليميا بشكل سوي و سليم.

ممارسة النشاط اللعب يساهم في التحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي للأطفال ما قبل المدرسة .

ولتأكيد هذه الفرضيات أو نفيها قمنا بدراسة ميدانية متمثلة في توزيع الإستبيان على 60 مربية وتطبيق مقياس إختبار التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال، للدكتور عطية محمود هنا، وبعد تحليل نتائج الاختبار والاستبيان توصلنا إلى:

أن هناك فرق حقيقي ذو دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين الأطفال الذين استفادوا من نشاط اللعب في الروضة وبين أقرانهم الذين التحقوا مباشرة بالمدرسة، وكذلك الدور المهم الذي تلعبه المربية في الروضة من خلال تنشئة الاجتماعية وتوجيه الأطفال لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي عن طريق خبرتها وكفاءتها في هذا الميدان.

وكذا البرنامج المطبق لما يحتويه من نشطات اللعب الذي يساهم بشكل كبير في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في الروضة.

وما نستخلصه أن: الالتحاق بالمراكز التحضيرية (رياض الأطفال) يساهم مساهمة فعالة في تنمية القدرات المختلفة للطفل بالمقارنة مع الأطفال الذين لم يلتحقوا بأي من هذه المدارس.

- الفرضيات المستقبلية

هذه الدراسة المتواضعة ما هي إلا محاولة بسيطة محصورة في حدود الإمكانات المتوفرة لدينا، ورغم ذلك نود أن تكون نقطة بداية لبحوث أخرى في هذا المجال، والتي نفتقر إليها، حيث أوضحت لنا النتائج المستخلصة من هذا البحث مدى أهمية نشاط اللعب في مرحلة ما قبل المدرسة عند الطفل في حد ذاته، وعلى تأثيرها في تنشئته الاجتماعية. وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها نتقدم ببعض فرضيات مستقبلية إلى كل من يهمهم موضوع الطفولة سواء كانوا أولياء أو مربيين أو مسئولين ومهتمين باللعب بصفة عامة واللعب في الروضة بصفة خاصة في حياة الطفل يساعد نمو شخصيته من كل الجوانب.

إعطاء أهمية بالغة لمرحلة الطفولة المبكرة (ما قبل المدرسة) باعتبارها الحجر الأساسي لنمو الطفل ومرحلة خصبة لتعليم واكتساب الخبرات.

توفير العناية الكاملة والاهتمام الكبير بتأهيل وتكوين المربيات في جميع الميادين يساهم بإعطاء نتائج معتبرة.

وضع مناهج خاصة برياض الأطفال تستند إلى نتائج الدراسات العلمية الحديثة، مع مراعاة القيم الإسلامية، والعربية تساهم في تحسين النوعية التربوية.

توفير للأطفال مختلف الأدوات ومستلزمات اللعب التي تتناسب مع سنهم، تعمل على تنمية قدراتهم البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية.

تنسيق بين رياض الأطفال والمدرسة الابتدائيةيساعد في تكوين الأطفال أحسن تكوين.

المراجع

1. خيرية ابراهيم السكري، محمد عبد الوهاب محمد، البرامج الرياضية لرياض الاطفال، دار المعارف، القاهرة 1997.
2. عباس محمود عوض "الموجز في صحة النفسية" دار المعرفة العربية 1986
3. عبد العزيز القوص "كيف يلعب الأطفال " كتاب مترجم لجروسمان، مكتبة النهضة المصرية ط2 سنة1961 ص10
4. محمد الحماحمي أمين خولي "أسس بناء برامج التربية الرياضية " دار الفكر الغربي 1990، ص 55
5. فوزية دياب "نمو الطفل و تنشئته بين الأسرة و دور الحضانة" مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط3 سنة 1979.